

الفائق في غريب الحديث

وجهما نوكلنا بذكره وائل ... يَبْرِيْتُ إِذَا نَامَ الْخَلَىُّ وَقَرِيْطَا
... فدىَّ لك أُمى يوم تضرب وائلًا ... وقد بلَّ ثوبيه الذَّجْرِيْعُ عَبِيْطَا ... وروى
بالطاء يقال : وَقَذَهُ وَوَقَظَهُ وَوُقِظَ فِي رَأْسِهِ نَحْوُ قَوْلِكَ : ضَرْبُ فُلَانٍ فِي رَأْسِهِ وَصُدِعَ فِي
رَأْسِهِ تَسْنَدُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ ثُمَّ تَذَكُّرُ مَكَانَ مَبَاشَرَةِ الْفِعْلِ وَمَلَقَاتِهِ مُدْخِلًا عَلَيْهِ الْحَرْفَ
الَّذِي هُوَ لِلْوَعَاءِ .

وقل عمر رضى الله تعالى عنه لما كان يوم أُحُد كنت أتوقلَّ كما تَتَوَقَّلُ -
الأروِيَّةَ فانتَهيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى نفرٍ من أصحابه
وهو يُوحَى إليه : وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خَلَّاتِ من قبله الرُّسُلُ وقل فى الجبل
وَتَوَقَّلْ إِذَا رَقَى الْأَرْوِيَّةَ : أنثى الوُعُول .

وقد أنى لأعلم متى تَهْلِكُ الْعَرَبُ إِذَا سَاسَهَا مَنْ لَمْ يُدْرِكِ الْجَاهِلِيَّةَ فَيَأْخُذْ
بِأَخْلَاقِهَا وَلَمْ يُدْرِكْهُ الْإِسْلَامُ فَيَقْذُوهُ الْوَرَعُ أَى يَسْكُنُهُ وَيَقْرَهُ عَنِ التَّخَفُّفِ إِلَى انْتِهَاكَ
مَا لَا يَحِلُّ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْوَقْذُ : الضَّرْبُ عَلَى فَأْسِ الْقَقَا فَتَصِيرُ هَدَّاتُهُ إِلَى
الدِّمَاغِ فَيَذْهَبُ الْعَقْلُ مَعَاذَ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ أَتَى بَوَقَصٍ وَهُوَ بِالْيَمَنِ فَقَالَ : لَمْ يَأْمُرْنِي
فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ هُوَ مَا بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ .
وَقَعَ أَبُو رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِرَجُلٍ كَانَ لَا تُخْطِئُهُ الصَّلَاةُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَيَّتُهُ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ : لَوْ اشْتَرَيْتَ دَابَّةً تَقِيكَ الْوَقَعَ ؟ فَقَالَ
لَهُ : مَا أَحَبُّ أَنْ